لكل ذلك فان تأمين رؤوس الاموال والاستثمارات اللازمة لصناعة النفط العربية لـــو أمناها وتخلصنا من شركات النفط الاجنبية ليست مشكلة او عائقا على الاطلاق ويمكن بكل سهولة الاستمرار في تأمين هذه الاستثمارات وما تحتاج اليه الصناعة المؤممة من توظيفات جديدة .

اما من الناحية الاقتصادية ، وفيما يتعلق بصورة خـــاصة بتسويق نفطنـــا في الاسواق الرئيسية الاستهلاكية ، فمما لا شك فيه ان هذه المشكلة تبدو لاول وهلة اكثر تعقيدا من غيرها من المشاكل التي يمكن ان تواجهنا عند تأميم النفط العربي . وذلك بالنظر الى ان شركات الكارتيـــل العالمي للبترول تسيطر على اغلـــب أسواق النفط في العالم غـــير الاشتراكي ولذا فلربما حاولت هذه الشركات عند تأميمها مقاطعة النفط العربي وغلق الاسواق التي تسيطر عليها في وجهنا .

فهل هنالك بالفعل مشكلة حقيقية لا يمكن التغلب عليها ستواجهنا بهذا الصدد في حـــالة تأميم نفطنا ؟

لنحاول ان ندرس هذه المشكلة بهدوء وموضوعية ، ولو بايجاز ، في ضوء تحليل رصين لمعطيات السوق العالمية للبترول ومدى اهمية البترول العربي في هذه السوق العالمية . ان صادرات النفط العربي من جميع اقطاره المنتجة قد تجـــاوزت ، حسب معدل عـــام ١٩٧١ ، (١٥) مليون برميل يوميا وقد وصل معدلها في الاشهر الستة الاولى من عـــام ١٩٧٢ : (١٦) مليون برميل يوميا ، وهي تتزايد باستمرار ومن المقدر ان تتضاعف في بداية الثمانينات فتصل الى (٣٠) مليون برميل يوميا . وان من المؤكد ، ومن الحقائق التي لا يمكن ان يتطرق اليها اي شك ان البلدان العربية المنتجة للنفط لو قامت كلهـــا بتأميم النفط لاضطرت البلدان المستهلكة الى شراء نفطنا المؤمم ، بعد نفاد كميات المخزون لديها منه والذي لا يزيد عن مقدار احتياجاتها لثلاثة الى ستة اشهر على الاكثر ، نظرا لان اغلب هذه البلدان لا سيما اكبر البلدان المستهلكة لنفطنـــا (بلدان اوروبا الغربيـــة واليابان) ، لا تملك اي احتياطي من النفط او ان ما تملكـــه لا يكفي لسد احتياجاتهـــا المحلية ، وليست هنالك أية مصادر اخرى لتصدير النفط في العالم تكفي للحلول محـــل صادرات النفط العربي بكمياتها الهائلة التي ذكرناها ، فالولايات المتحدة الامريكية ، اكبر بلد منتج للنفط في العالم قد اصبحت بلدا مستوردا وهي لن تستطيع بكل تأكيـــد تزويد البلدان المستهلكة الكبرى لبترولنا — وهي حليفاتهـــا الغربية — باحتياجاتها الضخمة والحلول محل صادرات نفطنا . وتصريحات بعض المسؤولين الامريكيين في المدة الاخيرة بينت صراحة بانه لو حدث توقف في تدفق نفط الشرق الاوسط لاوروبا الغربية فـــان الولايات المتحدة لن تستطيع ان تمدها بالنفط اللازم (وكنموذج على ذلك تصريحات جون ايروين ، نائب وزير الخارجية الامريكي ، في شهر مايو ١٩٧٢ ، امام المجلس الوزاري السنوي لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD والتي سبق ان اشرنا اليهـــا ، حيث كرر الحقيقة المعروفة من ان الولايات المتحدة قـــد اصبحت منذ الخمسينات بلدا مستوردا للنفط . واضاف بان وارداتها من النفط ستصل حوالي عام ١٩٨٠ الى حوالي ١٢ مليون برميل يوميا اي ما يعادل نصف احتياجاتها تقريبا ، والقسم الاكبر مـــن هذه الواردات كما صرح ايروين لا يمكن ان يأتي الا من الشرق الاوسط ، ولذا فان اقتصادها سيتعرض للخطر لو توقفت هـــذه الواردات ، حسب كـــلام ايروين . فكيف بها تصدر كميات كبيرة للخارج ؟) . ان أكثر ما يمكن توقعه هو أن تبـــادر الولايات المتحدة لنجدة اوروبا الغربية في حالة طوارىء ولفترة محدودة وقصيرة لتلافي آثـــار الانقطاع العام والمفاجيء ، ولكن امريكا لا تستطيع ان تصدر كميات كبيرة ولفترة طويلة . وقد راينا كيف انها هي نفسها قد اصبحت بلدا مستوردا وبكميات كبيرة متزايدة . ويجب ان لا ننسى هنا بان النفط الامريكي مرتفع السعر جدا بالنسبة للنفط العربي ، والبلدان المستهلكة